

الوظيفة التواصلية للعلامة غير لغوية في النص الأدبي

صبرينة حسدان

مخبر التمثلات الفكرية و الثقافية

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

hasdanesabrina@hotmail.com

ملخص

ظهرت مناهج نقدية حديثة قاربت النص الأدبي من جوانب مختلفة من بينها المنهج السيميائي، الذي يدرس العلامات داخل المجتمع حيث أولى أهمية بالغة للعلامات غير لغوية بكافة أنواعها المصاحبة للأعمال الأدبية و المرتبطة بها، لما لها من تأثير على المتلقي، فهي أول ما يقع عليه بصره حتى قبل العلامة اللغوية، تستحوذ القارئ، كما تساهم في فك شفرات النص، لما تحمله من شحنات دلالية منفتحة على عدة تأويلات و قراءات، فنجد القارئ يبحث عن المعنى جاريا وراء مقصدية واضعها فتتولد العملية التواصلية التفاعلية .

مصطلح العلامة غير لغوية من بين أهم المصطلحات التي اشتغل عليها الدرس السيميائي، لذا لا بد من إثارة إشكالية متمحورة حول جوهرها ودورها في العملية التواصلية عبر عرض مجموعة من المفاهيم و التعريفات التي تدخل ضمن هذا السياق لأبرز رواد هذا المجال.

الكلمات المفتاحية : الأدب - التواصل - العلامة غير لغوية

abstract:

Modern critical approaches have emerged and have approached the literary text from various aspects including the Semiotic approach that studies signs within the community. This approach gives great importance to non-linguistic signs that are associated with literary works, due to their impact on the receiver. Indeed, they are the first to be noticed even before the linguistic sign; they captivate the reader, and contribute to the decoding of the text as they carry meanings that are open to several interpretations and readings, the fact that prompts the reader to look for the meaning to seize the author's intent, which then generates the process of interactive communication. The non-linguistic sign is one of the most important notions used in the semiotic lesson, so it is necessary to raise a problem centered on its essence and role in

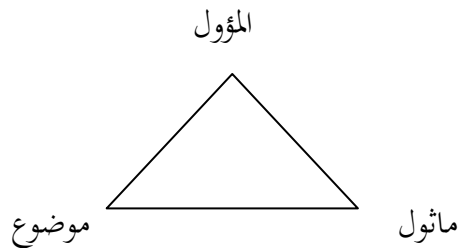
the communication process by presenting a set of concepts and definitions of the leading pioneers of this field that fall within that context.

Keys word : litterature , communication ,non linguistic sign

تمهيد :

تنبأ فرديناند دي سوسير - العالم اللساني - بظهور علم جديد يدرس العلامات داخل الحياة الاجتماعية هو السيميائيات أو السيميوتيك أو السيمياء المرتبطة في مقارنتها للأعمال الأدبية كنتاج إنساني ذي أبعاد دلالية بعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة ، مما جعله منفتحاً وخاضعاً لعدة قراءات و تأويلات . انصب اهتمام النقاد و الدارسين على هذا المجال فقدموا مفاهيم جديدة و تصورات أخرى لمقاربة الأعمال الأدبية، وكانت آراؤهم متباينة لتباين مشاربهم، من بينهم : بيرس ، موريس ، إمبريتو إيكو ، رولان بارت ، جيرار جنييت و آخرون كل من زاويته .

تجاوزت العلامة، عند السيميائيين بشكل عام، العلامة اللسانية إلى ما هو غير لساني، فقدم شال سندرس بيرس تصورا جديدا للعلامة و طرح مفهوما آخر، فقسمها تقسيما ثلاثيا : ماثول ومؤول وموضوع " فالماثول هو الدال عند سوسير و الموضوع هو المدلول عنده ، وهو ما يحيل إليه في الواقع، بينما يكون المؤول رابطا يربط بينهما ، يمثل عملية التأويل التي تتم في ذهن الملقي في حيز ثقافي معين. ¹ و يلخص ذلك في أن " العلامة هي ماثول يحيل على موضوع عبر مؤول ، وهذه الحركة تشكل في نظرية بيرس ما يطلق عليه السميوز أي النشاط الرمزي الذي يقود إلى إنشاء الدلالة وتداولها ² " فمثلا لو أخذنا كلمة مطر كماثول يحيل على موضوع هو الظاهرة الطبيعية (نزول الماء من السماء) والمؤول هنا يتشكل حسب تأويل القارئ لهذا الدال كأن يعني الحزن أو الرزق لقول الله تعالى "وفي السماء رزقكم وما توعدون" ³ . ولتوضيح ذلك نستعين بالشكل البسيط الذي يخطط لهذا التصور:



إن هذا التصور يولّد قراءات متعددة و تأويلات مختلفة للعلامة السيميائية الواحدة، الشيء الذي يجعل العمل الأدبي منفتحاً على دلالات غير محدودة أو لا نهائية .

أما موريس فقد حدد ثلاثة أبعاد للعلامة على أساسها يتم مقارنتها ، البعد الأول دلالي، فكل علامة تربطها علاقة بما تحيل إليه، والبعد الثاني تركيبي، يعني ارتباط العلامة بشكل أو بآخر بعلامة أخرى، تشتغل معها لإنتاج الدلالة، والبعد الثالث تداولي ، يرتبط بالأثر الذي تحدثه عند المتلقي⁴ . فالعلامة تؤثر في المتلقي حيث تدفعه إلى اكتشاف المعنى المقصود . نروم من خلال هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن ماهية العلامات غير اللغوية في الأدب بالتعرض إلى المفاهيم والتصورات المطروحة في هذا المجال.

العلامات غير اللغوية في الأدب :

أثبتت الدراسات السيميائية الحديثة وجود علامات أخرى غير العلامات اللغوية، يعج بها العالم ، وقد أكد بيوزنس على ذلك حين قال : " الأنساق السيميوطيقية الأكثر شهرة هي الألسنة بطبيعة الحال وتتوازي معها الرموز العلمية والمنطقية والإشارات الطرقية وإيماءات الأترابين (Les trapistes) ، وتلك التي يتداولها الهنود الحمر للتواصل بين القبائل التي تتخالف ألسنتها، ودقات أجراس الكنائس والأبواق العسكرية، ثم إن لوائح القطارات والدلائل السياحية وأجهزة الراديو والخرائط ومصححي المطابع ، تستعين كلها بعدد كبير من العلامات التي توضح كيفية تشغيلها (...) واللائحة طويلة"⁵.

انطلاقاً من هذا التصور الجامع، فإن للعلامات مفهوماً واسعاً يتجاوز اللساني إلى غيره، إذ أنّ الأشياء المحيطة بالإنسان كلها علامات غير لغوية دالة. إن الكتاب المنظور (العالم الطبيعي) الزاخر بالرموز والإشارات، دعا الإله الخالق إلى تأمله وقراءة ما جاء فيه : قل انظروا ماذا في السموات والأرض ؟ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ؟ مقابل هذا الكتاب المنظور ، كتاب آخر هو الكتاب المسطور (القرآن الكريم) الذي تعدّ ألفاظه علامات لغوية، تحيل إلى هذا العالم الطبيعي الذي أشار إليه أيضاً الشاعر الفرنسي شارل بودلير في إحدى قصائده الواردة في ديوانه : أزهار الشر، معلنه عن تراسل الحواس ، وهاكم مقطعاً منها مترجماً إلى العربية :

الطبيعة معبد أعمدته حية

تُخرج أحياناً كلمات موحية

يمر الإنسان عبرها في غابات رمزية

ترنو إليه بنظرات عائلية أليفة

La Nature est un temple ou de vivants piliers

Laissent parfois sortir de confuses paroles ;

L'homme y passe à travers des forêts de symboles

Qui l'observent avec des regards familiers.⁶

إن المتأمل في هذه العلامات غير اللغوية ، تستنطق وتؤول بعد تفكيك شفراتها ، تبرز معانيها بينة واضحة، وربما لا تبدو إلا عند الحاذق الماهر.

تحظى الأعمال الأدبية بوصفها نتاجا إنسانيا تواصليا، هدفها تمرير رسائل عبر علامات غير لغوية، تمثل أهم النصوص المحيطة التي يتكفل بها الناشر (النص المحيطي النشري) ويحملها الغلاف الذي ظهر في العصر الكلاسيكي (القرن التاسع عشر)، و قبل ذلك ، كانت الكتب تغلف بالجلود، و قد تأخذ أشكالا عديدة بفعل تطور الطباعة⁷. وهي جميعها، تُسهم في مقارنة النص و فك شفراته، لتتولد عن ذلك الدلالة.

اهتم النقاد و الدارسون الحداثيون بالعلامة غير اللغوية التي تندرج ضمن ما يعرف بالعتبات عند جيرار جنيث ، حيث تمثل نصا أوليا يقع عليه القارئ مباشرة قبل ولوجه المتن، وهي تتضمن رسائل متعددة تدفع القارئ إلى البحث عن دلالتها مما يولد عملية تواصلية بين القارئ و المبدع . وكان من بين هذه العلامات غير اللغوية :

الأيقونة : هي علامة تمثل واجهة العمل الأدبي وتتصدره و " تحيل في كل السياقات على فكرة التشابه"⁸ و كثيرا ما تبرز على غلاف الأعمال الأدبية ، فتستقطب القارئ وتقوده إلى البحث عن معناها استنادا إلى معارفه و مرجعياته، ف" العلامة الأيقونية لا تدل من تلقاء ذاتها ، إنما بداخلها معنى يستدعي استحضار التجربة الثقافية كشرط أولي للإمساك بممكنات التدليل ."⁹

تنقسم الأيقونة حسب **شال سندرس بيرس** إلى ثلاثة أقسام : أولها الصورة و ثانيها الرسم البياني الذي يستخدم في العلوم الدقيقة وثالثها الاستعارة التي تحيل على عناصر مشتركة. قد توحى الشجرة الصغيرة على الطفولة مما يجعلها معقدة.¹⁰ وتكون الصورة أكثر حضورا في العمل الأدبي ، إذ تتفوق على الرسم البياني و على الاستعارة ، فتمثل **حسب جاب الله أحمد** "جوهر الفنون البصرية ورغم حاجة بعض الفنون إلى الكلمة والصوت للتعبير عن الأشياء، إلا أن الصورة خلقت لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر فاعتقلت عقله ومخيلته وتطور الأمر في تفاعل لا مرئي في الصورة ولا وعي الإنسان فغيرت حياة العالم فأزالت القيود واخترقت الحدود وكشفت الحقائق."¹¹

. إنها دعامة الفنون، تتعاون مع الصوت والكلمة للتعبير عن الأشياء . تتنوع على غلاف الأعمال الأدبية ، فتكون منظرا طبيعيا أو لوحة فنية تشكيلية أو صورة فوتوغرافية كالتى وردت عند أحلام مستغانمي في أعمالها الأدبية، وكثيرا ما تضيفي على الأعمال الإبداعية قيمة فنية. عرفها رويير على " أنها إعادة إنتاج طبق الأصل أو تمثيل مشابه لكائن أو شيء "¹²

يرى **توفيق بن حنيش** أن الصورة " شكل يحمل مضمونا و يستهدف جملة من المقاصد تتجاوز الجماليات إلى التعبير و التأثير و الحجاج . "¹³ إنه لا غنى عنها في الأعمال الأدبية ، يحتاجها القارئ كما يحتاجها الناشر والكاتب، إذ تجعل المتلقي حيويا مشاركا في إنتاج المعنى بالاعتماد على مرجعياته الذهنية. ¹⁴ تظهر حاجة كل من الناشر و المبدع الأديب إليها في الوظيفة الإشهارية الترويجية التي تؤديها مادامت تشع على بصر المتلقي، تجذبه وتستفزه ، وتدعوه لاستنطاقها والكشف عن معانيها فيتأثر بها.

يعدّ رولان بارت أحد النقاد المسلطين الضوء على هذا النوع من الأيقونة ، فقدم تصورا مخالفا لها ورأى أنها تستند إلى جذور اجتماعية إيديولوجية ، لأنها تشكل علامة خاضعة لتأويلات تتحقق باستعادة دلالاتها الأولية. يعتمد على ما هو خارجي في الكشف عن معناها ¹⁵ . يؤكد رولان بارت على أن الصورة. " نسيج من الدلالات التي تحيل إلى الواقع بطريقة أو بأخرى ، ففيها يقوم من خلاله المشاهد باستنطاق المعنى و هو في حالة تحلي يغوص في لذة التفاعل بينه و بينها عن طريق التواصل الذي يعتبر استنفارا لكم هائل من الأحاسيس التي تتوغل بالنظر أكثر ما تستدعي اللفظي لإدراك مداها " ¹⁶ . لذا أضحت " ضرورة أدبية و نقدية ملحة نظرا لبعديها الدلالي والنقدي اللذين يخدمان النص دوما فللكتاباة اللونية القدرة على ممارسة ما يمكن أن تمارسه أية لغة على

أخرى أو على ذاتها¹⁷. والتساؤل المشروع في هذا الموضوع، عن ما هي أدوات المقاربة والتحليل التي يتمكن بها المتلقي من تقديم قراءة للأيقونة في العمل الأدبي.

قدم رولان بارت آليات قراءة الصورة و مفاتيح استنطاقها، مستفيدا من علم العلامات من أجل مقارنته لثلاثة أنماط من الصور هي : الصورة الإشهارية والصورة الفوتوغرافية والصورة السينمائية¹⁸. أما سعيد بنكراد فقد نفى إدراك الصورة ذهنيا بطريقة مباشرة، وإنما تلتقطها العين أولا ثم يبدأ الفعل الإدراكي باحثا عما توحي إليه استنادا إلى ما تزوده الثقافة بما من معطيات ، وقد أطلق على هذه العملية البينية الإدراكية أو سنن التعارف أو النموذج الإدراكي¹⁹ فتوليد الدلالة يتم عبر مراحل يستند القارئ في تحليله على جملة من المرجعيات الثقافية و الفكرية. أما أمبرتو إيكو فقد خالف بيرس في قوله إن العلاقة بين الأيقونة و ما تحيل إليه علاقة مادية، فأكد أنها تتجاوز ذلك وترتبط بالفكر والثقافة على أساس أن الفكر يسبق المادة.²⁰

الرمز : غالبا ما نجد في غلاف الأعمال الأدبية رموزا غير لغوية مشحونة بالمعاني الموحية على دلالات عميقة تثير انتباه القارئ و تدفعه إلى استقراءها ، ويعرف أنه " صورة دالة تستعمل للإحالة على مدلول يقابلها عن طريق العرف و التواضع²¹ منها الميزان الدال على العدل ، الصليب الدال على المسيحية و الهلال الدال على الإسلام، وكذلك الألوان التي يصطبغ بها غلاف العمل الأدبي . " فهو علامة بصرية، لها مكانتها في تكثيف دلالة النص المعروض، بما تثيره في نفسية المتلقي، وزيادة درجة إقباله على المبصرات، لذلك يجب التركيز على أبعاد الألوان، ودرجات استخدامها، وتقنية تدرجاتها، وتناسب تجاوراتها، مما يضفي عليها إثارة وجدانية، تكون الذاكرة قد اختزنتها. هذا إلى جانب الأبعاد الرمزية والدلالية لهذه الألوان²².

إن الرمز عند شارل ساندرس بيرس مقترن بالموضوع، فهو نوع من أنواع العلامات على غرار الأيقونة و الأمانة ، يجمع بصفة ثابتة بين عنصرين يعتمد على قوانين من وضع المجتمع الواحد الممثل لثقافة ما يدل على أنه علامة اعتباطية تتأسس على أعراف اجتماعية على خلاف الأيقونة القائمة على فكرة التشابه و الأمانة القائمة على التجاور²³. " غالبا ما تتحدد شفرات الألوان بالانتماءات الثقافية والمرجعيات الحضارية و السياقات التاريخية²⁴ فالرمز اصطلاح عرفي من وضع جماعة معينة .

يحمل اللون الأحمر مثلاً دلالات عديدة تختلف حسب سياقات استخدامه، فهو يوحى إلى الحب والعاطفة، كما يوحى في الذاكرة الشعبية إلى الشهوة و النشوة والثورة و التمرد والحركة والحياة الصاخبة، وأحياناً يدل على الغضب والانتقام والقسوة. وفي الديانات رمز لجهنم، وعند الهندوس يدل على الحياة والبهجة.²⁵ وقد يرتبط اللون الأحمر بالموت، إذ يقال "موت أحمر" و ذلك للدلالة على شدته خاصة عندما يتعلق الأمر بإراقة الدماء والعنف.²⁶ وقد أكد لكلود عبيد في معجم الألوان أنه لون الروح و الشهوة و القلب ، تستخدمه كل الشعوب كروسيا و الصين و اليابان في عاداتها و تقاليدها و بخاصة في الحفلات و المهرجانات المتعلقة بالزواج و الولادة ، كما يرمز إلى الاستشهاد في سبيل الدين في الديانة المسيحية و إلى الدم الحياة عند العبريين.²⁷

يعزز اللون الأحمر، عند علماء النفس، الشعور بالانتماء، حيث يستخدمه الأشخاص في الجلسات العلاجية للمرضى المنعزلين الذين يعانون من الشعور بالغرابة والوحدة، ولعل هذا ما يفسر البساط الأحمر الذي يفرش للدبلوماسيين عندما يزورون بلداً غير بلدانهم، إذ إن هذا اللون من شأنه أن يرفع روح الانتماء لديه، و لهذا يسمى اللون الأحمر باللون الدبلوماسي.

نشير إلى أن اللون غالباً ما ترافقه ألوان أخرى ، إذ إن قيمته " لا تكمن في ذاته باعتباره كائناً مستقلاً قائماً بنفسه ، بمعزل عن غيره من الألوان ، بل تفاعله الكيميائي والدلالي مع الألوان الأخرى . إنّه بمثابة الكلمة التي تتعالق مع الكلمات الأخرى داخل نسيج متماسك و مترابط لإنتاج جمل ووحدات دلالية صغرى تكون بمثابة مركّزات الخطابات والوحدات الكبرى"²⁸ .

المؤشر :

علامة طبيعية، تسمى كذلك الأمانة ، تشير على موضوع ما ، وتربطه علاقة تجاور، يؤطره زمان معين ومكان محدد، مثال ذلك الدخان الذي يشير إلى النار²⁹ . والسجود الذي يشير إلى الطاعة والإذعان ، وفي اللغة يعني : الخضوع ، التذلل ، الانقياد ، الطاعة ، التحية ، التكريم ، التعظيم، التشريف ، السلام ، وهو يأخذ وضعيات متعددة ، تعدّ إشارة للإصغاء والافتداء ، منها : وضع الجبهة على الأرض صعوداً إلى الركوع ، وقد أخذ اليوم طريقة أخرى، هي الانحناء بالرأس إلى الأمام أو بالركوع في حضرة الملوك والأمراء ، يمارس في بعض البلدان أمانة على السير في خطا القائد. للأمانة دور كبير في الكشف عن الدلالات ، إذ تعد منبع المعارف ومصدر المعلومات.

تتضافر العلامات غير لغوية في العمل الأدبي لإنتاج الدلالة " فالأشكال والرسومات و الألوان المتفاعلة داخل فضاء الغلاف تمثل فسيفساء دلالية و جمالية تنهض بفعل إنجاز البرنامج الإبداعي الكلي على مستوى التدفق البدئي و البرمجة المفتاحية.³⁰ " كما تؤدي وظائف متعددة أبرزها الوظيفة التأثيرية و الوظيفة الإشهارية و كذا الوظيفة التواصلية حيث تعد أول اتصال بين الأثر الأدبي و القارئ.

العلامات غير لغوية من منظور تواصلية :

أولت نظرية التواصل اهتماما بالغا للتواصل غير اللفظي بوصفه شكلا تواصل لا يقل أهمية عن التواصل اللساني . تتوفر فيه جميع عناصر التواصل الستة التي أقرها رومان جاكسون : المرسل - المرسل إليه - الرسالة - القناة - المرجع - السنن . والعلامات غير اللغوية تندرج عند علماء الاتصال ضمن اللغة الصامتة، اهتموا بها لما لها من تأثير في العملية التواصلية ، وهي تستعمل على نطاق واسع، وتشمل تقريبا كل تصرفات الفرد من تعبيرات الوجه وإيماءات و الحركات و حتى الأزياء ، وهي تنقسم حسب هؤلاء العلماء إلى ثلاثة أقسام هي :

- لغة الإشارة : تعتمد على مجموعة من الإشارات البسيطة أو المعقدة ، اتفقت عليها جماعة معينة، هدفها إبلاغ الرسائل.

- لغة الحركة و الانفعال : تتعلق بجميع الحركات التي يقوم بها الفرد ليمرر إلى غيره معاني معينة أو مشاعر مختلفة .

- لغة الأشياء : الهدف منها إشراك المتلقي في المقصود ، وهي تختلف من مجتمع لآخر ، لأنها تتعلق بالمعتقدات السائدة.³¹

تُسهّم العلامات التواصلية غير لغوية في تحليل الخطابات الأدبية التي تعرض أمام الجمهور ، ولعل أبرز مثال على ذلك الشعر الشفوي في العصر الجاهلي الذي كان يلقي في الأسواق الأدبية(المريد وعكاظ) على شكل مناظرات ، تكون فيها " بنية القصيدة مطابقة مع حركة التواصل و فعاليته و غايته، والإيقاع أساس القول الشعري الجاهلي، فهو قوة حية تربط بين الذات و الآخر ، من حيث إنه نبض الكائن ، و من حيث إنه يؤالف بين حركات النفس و حركات الجسم³² " فالجسد حسب السيميائيين "دال متكامل و مكتف بذاته ، قادر على توليد سلسلة لا متناهية من الدلالات انطلاقا من تنوع الأنماط الصانعة لكيونته³³ ". يخزن الجسد طاقات تعبيرية تترجمها الإيماءات التي تصاحب العمل الإبداعي بقصد أو بغير قصد ، وهي تؤثر في المتلقي.

إن للإنشاد تقاليد خاصة ممتدة عبر عصور متعاقبة، بدءاً بالعصر الجاهلي إلى العصر الحديث، فكان القدماء يتميزون فيه، بعضهم ينشد قائماً، وبعضهم ينشد جالسا، وبعضهم يحرك يديه، وبعضهم يحرك جسمه كله كالخنساء التي تهتّز وتنظر في أعطافها، وفي ذلك ما يحقق اللقاء بين فعل الصوت وفعل الجسد، فعل الكلمة وفعل الحركة. وكان بعض الشعراء يلبس حين ينشد شعره ثيابا جميلة مختلفة عن ثيابه العادية، كأن الإنشاد احتفال أو عرس أو عيد. وكان بعضهم في العصور اللاحقة يلبسون ثياب الماضين توكيدا على الصلة الحية بين الماضي والحاضر.³⁴

تلعب الأمانة دورا كبيرا في عملية التواصل أثناء العرض أمام المتلقين. " فاللغة الإنمائية (اللغة الجسدية بصفة عامة) قائمة على جزء هام منها على الأمانة . فغياب هذا البعد داخل التجربة الإنسانية معناه تحويل هذه التجربة إلى كيان أعمى و أخرس و فاقد لكل القدرة على للتواصل ."³⁵

تفطن الجاحظ إلى أهمية التواصل غير اللفظي و تأثيره، فقسم أنماط الاتصال إلى ثلاثة : اللفظية التي تتم بالكلام والخطية التي تتم بالكتابة و غير اللفظية التي تتم بإشارات " اليد والرأس ، العين و الحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، والثوب والسيف. وقد يتهدد رافع السيف و السوط ، فيكون ذلك زاجرا و مانعا رادعا ، ويكون وعيدا وتحذيرا." ³⁶ يرى أن التواصل اللفظي و غير اللفظي نمطان تواصلين متكاملان، يمثلان وجهين لعملة واحدة ، يتضح ذلك من قوله : " الإشارة و اللفظ شريكان، و نعم العون هي له ، و نعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ. "³⁷ وقد وظف لبيان ذلك بعض الأبيات الشعرية التي تفيد هذا المعنى، نذكر منها :

أشارت بطرف العين خفيفة أهلها إشارة مذعور و لم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبیب المتيم

و قال آخر :

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وفي الناس من الناس مقاييس و أشباه

و في العين غنى للمرء أن تنطق أفواه

و قال شاعر آخر :

العين تبدي الذي في نفس صاحبها من المحبة أو بغض إذا كان

والعين تنطق و الأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبياناً

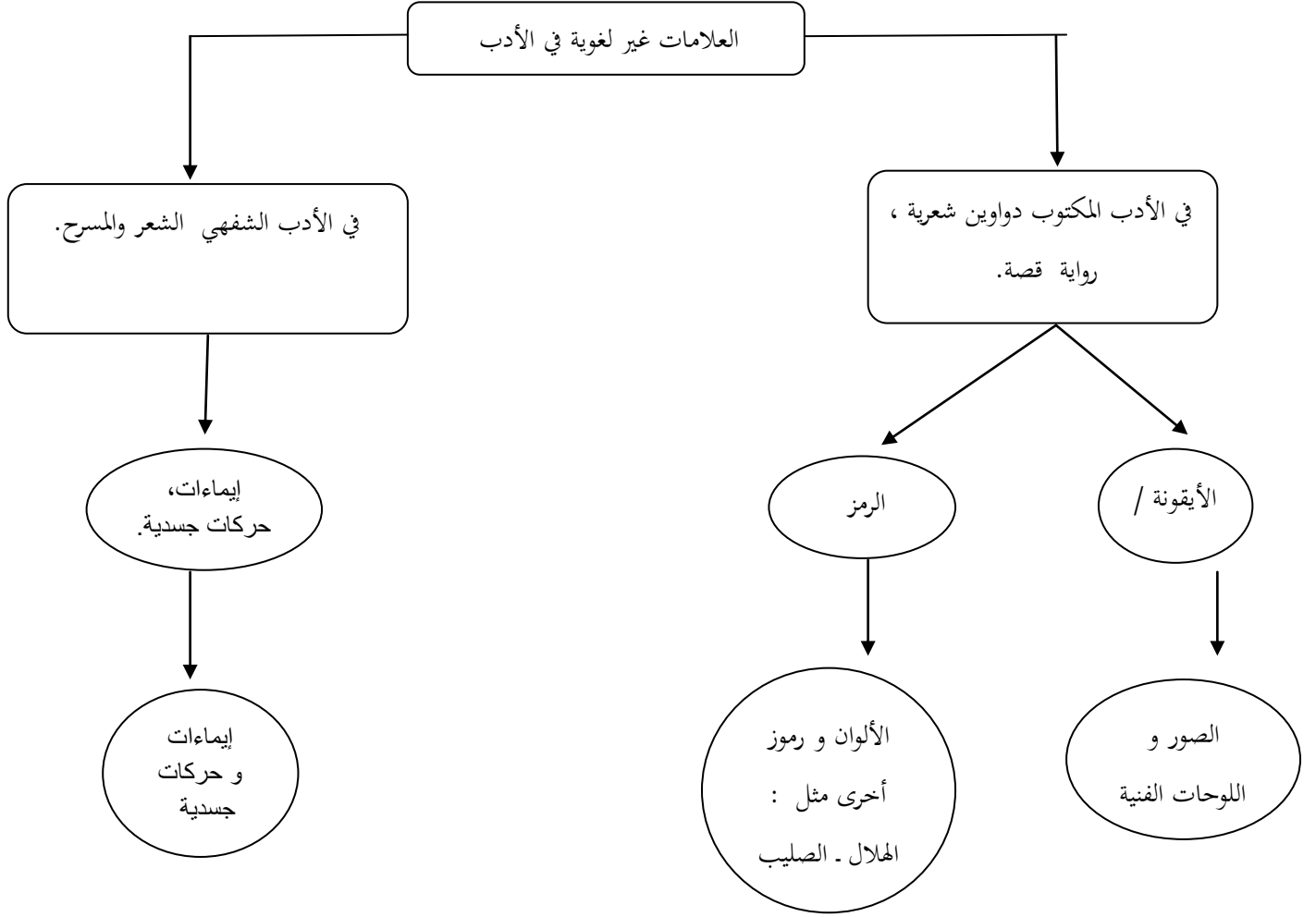
ولبيان العلاقة التي تربط التواصل اللفظي و غير اللفظي، نشير إلى أن "مارك كنان" أقام علاقة بينهما كما يلي :

- **التكرار و الإعادة:** يظهر بتكرار ما قيل لفظياً بما هو غير لفظي ، قصد التوضيح . مثلاً : أقول لفظياً (هنا (ثم أتبعه بإشارة السبابة .

- **التناقض:** يحدث حين نطلب من أيّ شخص القيام بشيء ما لغوياً (لفظياً)، ثم نشير له بعكس ذلك (غير لفظي)، فالمتلقي هنا استقبل رسالتين مختلفتين متناقضتين واحدة لفظية وأخرى غير لفظية.

- **مكمل:** قد يأتي الاتصال غير اللفظي مكملًا للاتصال اللفظي، و يظهر ذلك حينما نصاحب الكلام اللغوي بإشارات أو إيماءات أو ابتسامات تحمل المعنى نفسه.³⁸ وتأتي العلامات غير لغوية بمختلف أنواعها مصاحبة للعلامات اللغوية في الأعمال الأدبية ويعتمد عليها في فك شفراتها والكشف عن دلالاتها .

إن العلامات غير لغوية كثيرة متنوعة ، وهي كلها تُسهّم في العملية التواصلية، وتؤدي وظائف عدة أبرزها الوظيفة التأثيرية والوظيفة الإشهارية اللتان تمكّنان المتلقي من القبض على الخيوط الأولى للعمل الأدبي، نلخصها في هذه الخطاطة :



نخلص ختاماً إلى مجموعة من النتائج نحصرها في النقاط التالية :

- مجال بحث العلامات غير لغوية في الحقل الأدبي مجال خصب، دعت إليه الدراسات الحديثة لما له من دور في فك شفرات النص وتوليد الدلالة .
- طوّرت السيمسائيات مفهوم العلامة ، فتجاوزت العلامة اللغوية إلى العلامات غير اللغوية على أساس أن كل ما يحيط بالإنسان يفيض بالمعاني و يحمل رسائل شأنه شأن العلامات اللسانية.
- العلامات غير لغوية في الأدب بارزة تظهر للقارئ قبل العلامة اللغوية فهي تمثل علاقة تواصلية بصرية تحقق وظائف متعددة .
- تتعدد العلامات غير لغوية في الأدب حسب الأنواع الأدبية أبرزها الأيقونة و الرمز.

- تمثل الصورة نوعا من الأيقونة الأكثر حضورا في الأعمال الأدبية، فلا يكاد يخلو أي عمل أدبي منها، تؤدي وظيفة إخبارية بالنسبة للمبدع والناشر ووظيفة تأثيرية عند المتلقي، حيث تثير فضوله مما يدفعه لاستنطاقها و البحث عن دلالاتها .
- ينطلق القارئ لفك شفرات الصورة من معطيات وخبرات ذاتية، استقاهها من تجربته وثقافته الشخصية .
- الرمز علامة غير لغوية ذات طبيعة عرفية اصطلاحية من وضع الجماعة، يوظفها المرسل في الأعمال الأدبية لما تحمله من معانٍ كثيفة و دلالات عميقة .
- يعدّ اللون الرمز الأكثر حضورا على أغلفة الأعمال الأدبية الذي يحيل إلى جملة من المعاني، يعول على القارئ اكتشافها وإقامة علاقة بينها و بين الصورة والعلامات اللسانية الأخرى .
- العلامات غير لغوية المصاحبة للأعمال الأدبية على اختلافها تمكن القارئ من تقديم قراءة أولية وتجعله في وضعية تواصلية مع المرسل .
- تندرج الإيماءات ولغة الجسد في العلامات غير لغوية المصاحبة للأعمال الفنية التي تلقى أمام الجمهور سواء أكانت شعرا أم مسرحا .

الإحالات:

- ¹ ينظر : السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها سعيد بنكراد ، ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 2 ص 91 .101.
- ² المرجع نفسه ، ص 91
- ³ -سورة الذاريات ، الآية 22.
- ⁴ ينظر : العلامة تحليل المفهوم و تاريخه، امبرتو إيكو ، ، تر : سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي 2007 ، ص 56.
- ⁵ الصورة و اللغة مقارنة سيميوطيقية، محمد العماري ، مجلة فكر و نقد ، العدد 13 نوفمبر ، 1998
- ⁶ - CHARLES BAUDELAIRE, Les Fleurs du mal, ENAG/EDITIONS, 2eme édition,1994, p12.
- ⁷ من النص إلى المناس، عبد الحق بلعابد ، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ص 47
- ⁸ السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها، سعيد بنكراد ، ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 2 ، ص 119
- ⁹ المرجع نفسه ، ص 120
- ¹⁰ ينظر : السيميائيات و التأويل ، مدخل لسيميائيات ش . س . بورس سعيد بنكراد ، ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ص 117
- ¹¹ الصورة في سيميولوجيا التواصل ، جاب الله أحمد ، قسم اللغة العربية كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
- ¹² الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي ، حسينة فلاح ، منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر ، و التوزيع ، ص 61
- ¹³ العنوان و صورة الغلاف في رواية البرنزي للأديب عمار التيمومي، توفيق بن حنيش، مجلة صدى، 13 يونيو، تاريخ الإطلاع ، على المقال : 20 جانفي 2017
- ¹⁴ عتبات النص و دلالاتها في الرواية العربية المعاصرة ، تحت سماء كوينهاجن أنموذجا أبو المعاطي ، خيربي الرمادي، قسم اللغة العربية،كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ص 04
- ¹⁵ ينظر : سردية الخطاب و سردية الصورة عند رولان بارت ، قراءة المعنى و آليات التأويل ، بن زهية عبد الله ، مجلة قراءات جامعة الجزائر 2 ، ص 131
- ¹⁶ المرجع نفسه ، ص 137
- ¹⁷ الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي ، حسينة فلاح، ص 58
- ¹⁸ ينظر : بن زهية عبد الله ، المرجع نفسه ، ص 139 - 142
- ¹⁹ ينظر : السيميائيات ، مفاهيمها و تطبيقاتها ، سعيد بنكراد، المرجع نفسه ، ص 131
- ²⁰ ينظر : السيميائيات في الدرس النقدي المعاصر، مراد مبروك مجلة الجسرة الثقافية، تاريخ الإطلاع عليه: 23 جانفي 2017 <http://aljasra.org/archive/cms/?p=1635>
- ²¹ السيميائيات ، مفاهيمها و تطبيقاتها ، سعيد بنكراد ، المرجع نفسه ، ص 274
- ²² ، قراءة في غلاف الرواية ، محمد بلوافي ديوان العرب ، 2009 تاريخ الإطلاع على المقال : 20 جانفي 2018
- ²³ ينظر : السيميائيات ، مفاهيمها و تطبيقاتها ، سعيد بنكراد المرجع نفسه ، ص 281 - 282
- ²⁴ ، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف و العنوان دراسة سيميائية ، فطيمة الزهرة بايزيد ، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية و آدابها جامعة بسكرة ، ص 146

²⁵ دلالة الألوان في الذاكرة الشعبية، صحيفة المثقف، رسول بلاوي،

<http://almothaqaf.com/index.php/aqlam2009/61663.html>

²⁶ المرجع نفسه

²⁷ ينظر : الألوان دورها، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، و دلالتها كلود عبيد ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، 2013 ، ص 72- 77

²⁸ المرجع نفسه ، ص 149

²⁹ ينظر : السيميائيات و التأويل ، سعيد بنكراد ، مرجع نفسه ، ص 119- 121

³⁰ فطيمة الزهرة بايزيد ، المرجع نفسه ، ص 151

³¹ ينظر : الاتصال اللساني و آلياته التداولية ، في كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري سامية بن يامنة ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2012 ، ص 24 - 25

³² الشعرية العربية ، دار الآداب أدونيس ، ، بيروت ، ط 3 ، 2000 ، ص 27

³³ السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها، سعيد بنكراد ، ص 193

³⁴ ينظر : أدونيس ، المرجع نفسه ، ص 8-9

³⁵ ، السيميائيات و التأويل سعيد بنكراد ، مرجع نفسه ، ص 120

³⁶ البيان و التبیین ، الجاحظ ، مكتبة الخناجي للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر ، ط 7 ، الجزء 1 ، 1997 ص 77

³⁷ الجاحظ ، المرجع نفسه ، ص 78

³⁸ ينظر : الاتصال اللساني و آلياته التداولية ، في كتاب الصناعتين، سامية بن يامنة ، ص 25

ترتيب المصادر و المراجع :

الكتب :

القرآن الكريم

- السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها سعيد بنكراد ، ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 2 ص 91-101.
- العلامة تحليل المفهوم و تاريخه، امبرتو إيكو ، ، تر : سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي 2007 ، ص 56.
- من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد ، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، الدار العربية للعلوم . ناشرون، بيروت، لبنان
- السيميائيات و التأويل ، مدخل لسيميائيات ش . س . بورس سعيد بنكراد ، ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ،
- الألوان دورها، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيها ، و دلالتها كلود عبيد ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، 2013
- الاتصال اللساني و آلياته التداولية ، في كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري سامية بن يامنة ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2012
- الشعرية العربية ، دار الآداب أدونيس ، ، بيروت ، ط 3 ، 2000 ، ص 27
- البيان و التبيين ، الجاحظ ، مكتبة الخناجي للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر ، ط 7 ، الجزء 1 ، 1997

المقالات :

- الصورة و اللغة مقاربة سيميوطيقية، محمد العماري ، مجلة فكر و نقد ، العدد 13 نوفمبر ، 1998
- الصورة في سيميولوجيا التواصل ، جاب الله أحمد ، قسم اللغة العربية كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
- الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي ، حسينة فلاح ، منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر ، و التوزيع ،
- العنوان و صورة الغلاف في رواية البرنزي للأديب عمار التيمومي، توفيق بن حنيش، مجلة صدى، 13 يونيو، تاريخ الإطلاع على المقال : 20 جانفي 2018
- عتبات النص و دلالاتها في الرواية العربية المعاصرة ، تحت سماء كوينهاجن أنموذجا أبو المعاطي ، خيرى الرمادي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود .
- سردية الخطاب و سردية الصورة عند رولان بارت ، قراءة المعنى و آليات التأويل ، بن زهية عبد الله ، مجلة قراءات جامعة الجزائر 2 .
- السيميائيات في الدرس النقدي المعاصر، مراد مبروك مجلة الجسرة الثقافية، تاريخ الإطلاع عليه: 23 جانفي 2017 <http://aljasra.org/archive/cms/?p=1635>
- قراءة في غلاف الرواية ، محمد بلوافي ديوان العرب ، 2009 تاريخ الإطلاع على المقال : 20 جانفي 2018
- التشكيل الجمالي لصورة الغلاف و العنوان دراسة سيميائية ، فطيمة الزهرة بايزيد ، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية و آدابها جامعة بسكرة .
- دلالة الألوان في الذاكرة الشعبية، صحيفة المثقف، رسول بلاوي،

<http://almothaqaf.com/index.php/aqlam2009/61663.html>

مراجع باللغة الأجنبية : CHARLES BAUDELAIRE, Les Fleurs du mal, ENAG/EDITIONS, 2eme édition, 1994,